تجليات الوصفيّة اللّسانيّة عند"مصطفى غلفان"
قراءة نماذج في ضوء أسس الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة.

The linguistic descriptive manifestations of "Mustafa Galfan" Reading examples in light of the basics of simplistic writing

ط د- إيمان بوشارب[1,*]، د-عبد السّلام شقروش[2]

[1]جامعة باجي مختار-عنابة ، (الجزائر)، imene.bouchareb@yahoo.fr

[2]جامعة باجي مختار-عنابة، (الجزائر)، dr.chegrouche@gmail.com

تاريخ الإيداع:2021/05/05 **تاريخ المراجعة:**2021/06/04 **تاريخ النشر:** 2021/06/30

ملخص:

إنّ الحديث عن "الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة"ملازم للخطاب اللّسانيّ العربيّ المعاصر الذّي فرض صداه اللّسانيّ بقوّة، من خلال إسهام جهود اللّسانيين المستمرّة لبسط أهمّ مفاهيم علم اللّسان ذي الأصول الغربيّة, ويسعى هذا البحث إلى كشف تجليّات "الوصفيّة" في الخطاب الغلفانيّ بوساطة القراءة الناقدة للطرح الغلفانيّ في ضوء الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة، متخذين بعض من مؤلّفاته اللّسانيّة نماذج.

الكلمات المفتاحيّة: الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة، الخطاب اللّسانيّ العربيّ المعاصر، الوصفيّة، الخطاب الغلفانيّ، القراءة النّقدة، نماذج

Abstract:

Talking about"simplistic linguistic writing" is associatedwith contemporary Arabic linguistic discourse, which has greatly imposed its linguistic resonance through the contribution of the continuing efforts of linguists to simplify the most relevant concepts of linguistics from Western origins. This research aims to uncover the manifestations of "descriptivism" in Ghalfen's discourse through critical reading in the light of simplistic linguistic writing, taking some of his linguistic compositions as models.

***Key words**:Simplistic linguistic writing, contemporary Arabic linguistic discourse, descriptive, galvanic discourse, critical reading, models.*

تقديم:

تعدّ "الوصفيّة" مدرسة لسانيّة مؤسّسَة على مقوّمات علميّة متمثّلة في:الموضوع، والمنهج، والجهاز الاصطلاحيّ، والغايات العلميّة، بالإضافة إلمبادئ تشهد خصوصية كلاسيكيّة تاريخيّة متباينة الدّرجات بالمقارنة مع المدارس اللّسانيّة التّاليّة بعدها.

* المؤلف المراسل.

وقدّ شكّلت، "الوصفيّة"، موضة غير متوارية، على الرّغم من توالي نظريات، ومدارس لسانيّة بعدها؛ حيث مثّلت هذه المسألة، حقيقة متفق عليها ،في السّاحة اللّسانيّة العربيّة.

ونسعى في هذا المقال إلى قراءة تجليات "الوصفيّة اللّسانيّة" في "الخطاب الغلفانيّ"، من خلال أهمّ أسسّ الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة .على تسمياتها التّي لاتعدّ ولاتحصى .

ومنه نصوغ إشكالية البحث في هيئة التّساؤلات الآتية:

فيم تتمثّل حدود مفهوم"الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة"؟ وماذا نعني "بالوصفيّة اللّسانيّة"؟ ومأأبرز الرّؤى النّقديّة الموجهة لما قدّمه" مصطفى غلفان" في رحاب ذلك؟

نجيب عنها .التّساؤلات .في ظلال محاور المقال الثّلاثة الآتية:

أوّلا:أطر الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة العربيّة

ثانيّا:مفهوم الوصفيّة اللّسانيّة

ثالثا: نقد الطّرح الغلفانيّالوصفيّ في ضوءالكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة العربيّة

ويهدف البحث إلى التّأكد من صحة فرضية البحث، والمتمثّلة، في تميّز طرح "الوصفيّة اللّسانيّة "في "الخطاب الغلفانيّ"؛ من حيث الضّبط المنهجيّ، والشّرح الشّامل المؤصّل لحقيقة مفاهيم هذا العلم اللّسانيّ الحديث من أصوله الغربيّة.

ماجعل "الخطاب الغلفانيّ"، على قدر من التّمكن المناقض لبقية الخطابات اللّسانيّة التّبسيطيّة التّي شهدت، وتشهد عهدا من المغالطات المفهوميّة.

أوّلا:أطر الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة العربيّة

تتوزّع عملية"القراءة"، عموما، على عناصر شتى، منها، العنوان الذّي يشكّل عتبة مفتاحية نلج من خلالها إلى كنه الشيء، أو المفهوم. وهذا ما نستثمره مع أيّ خطاب موجه؛ و تتصاعد أهمّيّة ،ذلك، مع خطاب ذي أصول مختلفة عن طبيعة القارئ العربيّ، فكريّا، ومعرفيّا... مع شذرات سلطة مهيمنة، يلزم مسايرتها كونها تواكب التّطور العلميّ العالميّ، وضرورة قرع أبواب الانسجام الحتميّ مع ذلك.

وإذا ماترصدنا طبيعة العنوان في الكتابة التّبسيطيّة، وجدناه يعتمد وحدات لسانية بسيطة نحو مدخل، توطئة؛ فاالعنوان .كغيره من العناوين له وظائف متعدّدة منها"التّواصل" السّاعي إلى إحداث الألفة بين المؤلّف، والمتلقي و كسر حاجز الفجوة بينهما، ورفع الوتيرة التّواصليّة بمنأى عن الغموض[1]

فسمة "التّبسيط"، تدخل بعدّها خاصية من خصائص منهج "الكتابة التّبسيطية "الكامن في **المنهج التّعليميّ** "القائم على التّوضيح [مخاطبا] القارئ العربيّ سواء أكان مبتدئا يلج عالم التّخصّص [أم] قارئا ينشد التّسلح [بعلم اللّسان][2]

منهج تعليميّ مناد بنقل المعرفة العالمة .على حدّ التّعبير التّربويّ .وصبغها بالمسحة التّعليميّة الميسّرة .

ويشتغل هذا النّوع من الكتابة على موضوع النّظريات اللّسانيّة، ومبادئها، ومناهجها، واتجاهاتها، وأعلامها؛ قصد إزالة بعض الأوهام الرّاسخة في ذهنية القارئ العربيّ من خلال تأثير اطّلاعه ،على الفكر اللسانيّ القديم[3]

ومما تقدّم، ندبّ فيرسم ملامح "الوصفيّة اللّسانيّة"، وترصّد معانيها من زوايا خادمة لحدود الموضوع المنهجيّة، مع مراعاة العنصرين السّابق، واللّاحق،معرفيّا، لخلق منهج رصين.

ثانيّا: تحديد مفهوم الوصفيّة في علم اللّسان

جاءت ثورة " فرديناندوسوسير" اللّسانيّة متناظرة مع الأدبيات العلميّة المتعارف عليها في ظلال المفاهيم الكبرى، من وجود موضوع، ومنهج، وجهاز اصطلاحي... وهو ماتّسم به" علم اللّسان" واتجاهاته المتفرّعة منه.

وتغلب على "العلم اللّسان" نزعتان رئيستان، تتحدّدباالنّزعة الحسّيّة النّقليّة، بالمفهوم العربيّ القديم التّي تعتمد على المشاهدة، والاستقراء، ومعاينة الأحداث، وتصنيفها لاستنباط القوانين، وهي سمات "الوصفيّة اللّسانيّة" المنهجيّة.

ونزعة عقليّة افتراضية استناجيّة تنطلق من مسلّمة ثمّ تتولّد عنها مجموعة من القواعد تُستنتجبفعل عمليات معيّنة[4]

ومالا يختلف عليه لسانيان، أنّها . المدارس الأوروبيّة، والأمريكيّة اللّسانيّة . بنويّة الطّابع في إطارها المعرفي، واللّسانيّ العامّ، وهذا مايؤكّده"ليونز" [5]انطلاقا من مسلمة "نظاميّة اللّسان" المجسّدة في البنيّة الصّوتيّة، بشقيها، والبنيّة النّحويّة، والبنيّة الدّلاليّة ، من جهة، والمنتسبة إلى المنهج الوصفيّ، في مرحلة زمنية معيّنة، من جهة أخرى.

وجدير بالذّكر في هذا الصّدد،أنّ التسمّيّة الاصطلاحيّة تشهد نسبية، وتأرجحا، بفعل الجدال المبسوط في السّاحة اللّسانيّة العربيّة، وهذا صراع نتفاداه عمليّا، ونسعى إلى التسمّية الاصطلاحيّةبالرّكون إلى التّسويغ العلميّ القائم على المنطقيّة المعرفيّة، ولهذا سواء قلنا:"المدارسالبنويّة"[6]وهو اصطلاح منتمٍ إلى البنية بعدّها موضوعا، وهدفا. أم قلنا:"المدارس الوصفيّة" المنتسبة إلى المنهج الذي يعدّ وساطة للوصول إلى الهدف المنشود كما أشرنا.

ولقد تبنت "البنويّة"**المنهج الوصفي** الذّي عني بوصف اللّسان من حيث هو تنظيم قائم بذاته مؤكّدا وصفه في فترة زمنية محدّدة، بتوخي القواعد العامّة التي تحكمه أو التّوصّل إلى معرفة البنية أو التّركيب الهيكلي له [7]

وقد انبثقت " الوصفيّة"، في جوهرها، منالثّنائيةالسّوسيريّة "الآنيّة؛ وجاءت فيعرف البحث اللّسانيّ الغربيّ بعدّها ردّة فعل على هيمنة معياريّة الدّراسات اللّسانيّة التّقليديّة[8]؛ لأنّ "المنهج الوصفيّ" ينبذ أي موقف معياري ينطلق من الخطأ والصّواب؛ فالدّرس العلميّ يتوسّل بالمنهج الوصفيّالذّي فرض علميّته المستمدّة من علم اللّسانالمجرّد للمعياريّة، والنّزعة التّعليميّة في الدّرس اللّسانيّ[9]

وتشهد "الوصفيّة" تداخلا حتميّا، بين العلميّة، والمنهجيّة، ومابينهما من مقوّمات، وركائز، ممايجعل لهذا المفهوم أطرشتّى، وزوايا متعدّدة.

فهي تشتق . الوصفيّة . من" الوصف" هذا الأخير الذّي يشير إلى المنهج من جهة، والمعبّر عن كونه تقنية إجرائيّة من جهة أخرى ؛حيث يشتغل "المنهج الوصفيّ" على دراسة الظّواهر اللّسانيّة علميّا بعد تحديد إطارها العامّ زمكانيا، ومجال دراستها "...كأن يكون [لسان فصيح] أو لهجة أو مستوى معيّنا من مستويات الاستعمال،مستوى الشّعر أو مستوى الإعلام أو الصّحافة...والهدف هو أن يكون المجال لسانيا خالصا لتوخي

نتائج دقيقة"[10]، بالإضافة إلى خصائص منهجيّة[11] أخرى نحو" التّجرّد [من] الذّاتية تجرّدا عن أي غرض وهوى وسابق معرفة،والبدء بالملاحظة والمراقبة وتدوين الملاحظات.[12]

إنّ "الوصفيّة اللّسانيّة" ترتكز على ضرورة دراسة اللّسان،كما هو في الواقع، لا كما يجب أن يكون؛ وهذا لايتأتى إلّا بعمليتي: السّماع، وجمع، المعطيات اللّسانيّة من المصادر الأصول ثم تحديد القواعد العامّة وضبطها، فالاتصال بالمصدر البشري من أساسات المنهج الوصفي الذّي ينبغي أن يبدأ من الصّورة المنطوقة إلى الصّورة المكتوبة والعكس.[13]

ثالثا: نقد الطّرح الغلفانيّ الوصفيّ في ضوء الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة

اتسّم طرح غلفان بالدّقة المطلقة، فقد انبرى لها بالنّقد، والتّحليل المفصّل ويتجلّى هذا واضحا في العناوين المعنصرة معرّفا القارئ بعلم اللّسان البنويّ الوصفيّ، وقد ظهر ذلك في عدّة مؤلفات بالأخص اثنين منها كما سيأتي بعد حين، من قراءتنا لهذه النماذج مع مراعاة عامل التّسلسل الزّمنيّ.

1. **مؤلّف" اللّسانيات العربيّة الحديثة دراسة نقدية في المصادروالأسس النّظريّة والمنهجيّة"**:

تجلّت "الوصفيّة" في هذا في حنايا النّقد الموجّه، من لدن "غلفان" وفق عدّة مستويات:

1.1مستوى الأعلام اللّسانيّة :

وجّه "غلفان" نقدا "لتمّام حسّان" الذّي لم يدرج وجهة "نظر المدرسة الوصفيّة في مسألة تحديد الرّواية والاستشهاد أو مايعرف بالمعطيات، والشّروط المتعلّقة بتحديدها من تجانس، وتمثيلية وتحديد زمانيّ، ومكانيّ وماإلى ذلك من أوليات الدّرس اللّسانيّ الحديث التّي تقدّمها كلّ الكتب التّمهيديّة الأوروبيّة والأمريكيّة بوضوح ودقّة في موضوع المتن اللّسانيّ la corpus"[14]

1.2.مستوى المفاهيم:

يعتري جلّ المفاهيم اللّسانيّة، التّعدّد، والتّرادف، المفهوميّ (وهذا مغالطة واقعة في السّاحة اللّسانيّة العربيّة) وتغييب شبه كلّي للفصل المنهجيّ، والعلميّ نحو: النّسق، البنية، وعلم اللّسان العامّ،وعلمّ اللّسان الوصفيّ،والمتن اللساني، وشروط تكوينه، من تجانس، وتمثيلية، وتحديد زماني؛ كما هو الحال بالنّسبة إلى الكتابات اللّسانيّة الأولى؛ وبالتّخصيص، "فإنّ الكتابات الوصفيّة العربيّة تستعمل هذه المفاهيم دونما تحديد دقيق ومضبوط لها وكأنّها من الأمور المسلّم بها [بالنسبة إلى] القارئ العربيّ"[15]

1.3.مستوى المنهج:

أشار "غلفان" إلى الخلط، والتّناقض اللّذين صبغا اتجاهات البنويّة؛ فقد جمع "تمّام حسّان"، و"عبد الرّحمن أيّوب" بين التّحليل التّوزيعيّ الذّي يهتمّ بالجانب الشّكليّ لمستويات التّحليل اللّسانيّ، وبين تصوّر "فيرث" الوظيفيّ الرّافض للنظرة البنويّة التّي تجزئ اللّسان إلى مستويات، والتّأكيد على التّداخل بين هذه المستويات [16]

نلاحظ في هذه السّياقات، دقة طرح "غلفان"، تحليلا، ونقدا لإشكاليات الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة، ومسائلها، وقضاياها الشّائكة، في دائرة النّظريّة الوصفيّة، متجاوزا ،بذلك، سمة البساطة المشروطة في خطاب المقدّمات.

فكان مترجرجا بين أشكلته لبعض المسائل التّي تدخل ضمن أوليات الدّرس اللّسانيّ، والتعرض لمسألة نقص الكفاءة الاصطلاحيّة، استيعابا، وسلامة طرح المفاهيم كما وردت، وبين تثبيت تلك الخاصيّة المنهجيّة التّي تميّز هذا النّوع من الخطابات.

انطلاقا مما وجدناه من قراءتنا المقارنة، نحسب أنّ "مصطفى" لم يخرج عن أعراف الخطاب اللّسانيّ التّبسيطيّ، ولكنه قفز، وتجاوز صوب التخصيص المعمّق مستثمرا، في ذلك، مخاطبته القارئ اللّسانيّ المتخصّص[17] كما كان لذلك واعيّا.

وقدّ امتدّ منهجه النّقديّ، ليبرز غياب سلامة تطبيق "المنهج الوصفيّ"على اللّسان العربيّ؛ واصفا إيّاه بالتّطبيق النّاقص، والجزئيّ؛ فهذا النّوع من الكتابة لايقدّم أي تحليل شامل لبنية اللّسان العربيّ في مستوياتها المختلفة...[18] من جهة.

ساردانتائج تّطبيق "علم اللّسان الوصفيّ" على اللّسان العربيّ،[19] في حلّتها الإيجابيّة. من جانب آخر. في مواضع محدودة، مقارنة بالجانب الأوّل.

انطلاقا، مما وجهّه . غلفان . من الانتقادات البنّاءة التّي نعدّها، مسّهمة في توعية ذلك القارئ الذّي يغوص في متاهات الواقع اللّسانيّ العربيّ، فيضلّ عن سبيل الحقيقة؛ من خلال تبيين المغالطات المنهجيّة، والمعرفيّة.

وقدّ استمر " غلفان" في صعوده سلّم الخطاب المتخصّص، ليبحث في عمق "البنويّة اللّسانيّة" متراص، وهذا ماجسّده مؤلّفه الآتي، من ثراء منهجيّ، ومحتوى شامل، وطريقة طرح مؤصّلة.

2.اللّسانيات البنيويّة منهجيات و اتجاهات:

توزعت دراسته في هذا الكتاب على عدّة عناصر متداخلة بين تعدّد الاتجاهات اللّسانيّة البنويّة، والتّصور البنويّ في علم اللّسان الحديث، ومظاهرالبنويّة الائتلافيّة، والاختلافيّة، وأسباب ذلك. علاوة على أهمّ تقنيات التّحليل اللّسانيّ الوصفيّ وإجراءاته[20].

قدّم "غلفان" تفاصيل "البنويّة اللّسانيّة في ظلال البعدين، الجغرافيّ الأوروبيّ، والأمريكيّ، مع المدارس اللّسانيّة: جينيف، وبراغ، والغلوسيماتيّة، ووظيفية مارتينيه، والتّوزيعيّة، وعلم اللّسان الهاريسيّ.

وبعد تحليلينا لأسلوبه، وطريقة طرحه، وقفنا على ثلّة من الخصائص الإجرائيّة التّي سار . غلفان . وفقها في تقديمه الوصفيّة اللّسانيّة للقارئ العربيّ:

.خاصيّة التّأصيل:

تبلورت، هذه الخاصيّة، بإدراج المعطيات البنويّة اللّسانية من مصادرها الفرنكفونية(الفرنسيّة)، والسكسونية (الإنجليزية) مدعّما، ذلك، ببعض المراجع العربيّة المعروفة ببداياتها الأولى في البحث اللّسانيّ العربيّ. آثرا استخدام المراجع المترجمة، من جهة ثانية نحو:

malmbergLes grands courants de la linguistique:Bertil

،وميشال أريفيه: البحث عن فردينداندوسوسير

.الخاصيّة السّرديّة:

تناول " مصطفى" نشأة علم اللّسان البنويّ في حدود الحدث، والزّمن، والأعلام المؤسّسين، فكان ساردا لأهمّ المحطات، والمراحل التّاريخية له، متربّصا أبرز حيثيات ذلك.

.الخاصّيّة التّحليليّة:

عرّج "غلفان" على الأسباب الكامنة وراء الاختلاف البنويّ القائم بينالمدارس اللّسانيّة،ذاكرا طرائق تحليل الظّواهر اللّسانية، والجهاز الاصطلاحيّ.

.خاصيّة التّقابل:

اعتمد"غلفان" في هذا المضمار، تقنية المقارنة؛ حيث تطرّق إلى مسألة التّداخل الواقع بين، اللّسان، والوصف؛ يتمثّل علم اللّسان عند الأوروبيين في كونه مجموعة من الحقائق، والفرضيات العامّة عن طبيعة اللّسان، وأمّا في أمريكا فهو مجموعة من تقنيات الوصف.

.الإجراء التّطبيقيّ(تمثيلا واصطلاحا)

فقد قدّم "غلفان" شرحا إجرائيّا في ضوء مستويات التّحليل، مؤكّدا على أهمّيّته المنهجيّة انطلاقا من كون التّحليل اللّسانّي البنويّ يقوم على فرضية أنّ اللّسان في بنيته الدّاخليّة يتكون من وحدات متآلفة، ومتناسقة بينها على عدّة مستويات بعدّ اللّسان بنية مغلقة متكوّنة من وحدات صوتيّة، وصرفيّة...[21]

وقد كان اختيار"غلفان" للبنيّة الصّرفيّةفي تمثيله، تسليما لأهمّيّتهاالوصفيّة ،بالموازاة مع البنيّة الصّوتيّة حيث إنّ " كثير من الوصفيين ركّزوا اهتمامهم على علم الأصوات الوظيفيّ وعلى علم الصّرف ولم يعيروا النّحو سوى أوصاف متفرّقة.[22]

فاتسمت كونها أمثلة صرفيّة"مستقاةً من اللّسان العربيّ، ممّا يساعد القارئ على الفهم، والاستيعاب في عقر داره" [23]

ومما سبق يمكن القول إنّ طرح غلفان الوصفيّ القائم على التأصيل، والسّرد، والتّحليل، والتّقابل، حقّق مايمى بخصائص المنهج التّعليميّ للكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة، مدغدغا فكر القارئ من خلال الشّرح المستفيض العميق للوصفيّة اللّسانيّة.

خاتمة

وصفوة القول، وبعد البحث في إشكالية تجليّ الوصفيّة اللّسانيّة في الخطاب الغلفانيّ في إطار أسسّ الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة التّي توزعت في مباحث ثلاثة، وذلك، من طريق الخوض في مفهوم الكتابة اللّسانيّة التّبسيطيّة، عموما، والوصفيّة، خصوصا، مع إبراز رؤيتنا النّقديّة لطرح مصطفى غلفان للوصفيّة اللّسانيّة، نخلص إلى تأكيد صحة الفرضية القائلة بتميّز طرح مصطفى من حيث الضّبط المنهجيّ، والشّرح الشّامل المؤصّل لحقيقة مفهوم الوصفيّة اللّسانيّة على أصولها، ماوسم خطابه اللّسانيّ الوصفيّ بالمتخصّص، مع ملاحظة قدر كبير من الكفاءة المعرفيّة، والمنهجيّة التّي تساعد القارئ العربيّ باحثا كان أم أستاذا أم طالبا على استيعاب علم اللّسان الوافد إلينا؛ من خلال التّفاصيل التّي يقدّمها ، مع الأخذ في الحسبان، أنّ هذا التّخصيص كان موافقا لطبيعة موضوع بحثنا؛ فهي تفاصيل تطمّئن القارئ العربيّ الذّي سيتشبّع، ويتعمق، وتزداد معرفته المفهوميّة لتلك النّظريات اللّسانيّة على أصولها. وهذا الأمر يحسب"لغلفان"، خاصّة، في ظلّ الواقع العلميّ، واللّسانيّ العربيّ الذّي يعيش نقصا مكتسبا، بريئة منه، طبيعته الأولى.

فهو مكتسب، نتيجة الضّحالة العلميّة، ونقص الكفاءة، وانعدام تأصيل العلوم، والمعارف من أصولها الأولى، والمحتوى العلميّ، واللّسانيّ الذّي يتخبّط خبطة عشواء، يعيش تكديسا، بدل التّميز، والعنصرة المفقودة لكلّ معطى علميّ.

وتبقى مسؤولية "اللّسانيّ العربيّ"، بل "المؤلّف العربيّ"، عموما، تتعدّى مجرّد نقل الحمولات المعرفيّة، بل لابد أن يقع على عاتقه ارتياد وظائف إلزاميّة، إن جاز القول، من وصف، ومقارنة، وشرح...وهذا ماأثبته"غلفان" وهو يقدّم مفهوم" الوصفيّة اللّسانيّة" في خطوطها الرّفيعة، والغليظة، للقارئ العربيّ الذّي لايزال غريبا عن هذا العلم الوارد.

هوامش وإحالات المقال

1التأثير من خلال الوحدات اللّسانيّة المبثوثة نحو: مدخل.. التّي بدورها تشكّل، في هيئتها العامّة، الإحالة على تعيين موضوع الكتاب وغاياته التّي تتبدى كذلك من خلال الإحالة على مدرسة لسانيّة ما، أوقطاع لسانيّ، أوفرع داخله، أو التّعرف بإسهامات لسانيّ ما ويُمثّل لذلك على التّرتيب : مدخل إلى الألسنيّة، اللّسانيات البنويّة، علم الأصوات، مدخل إلى الصّواتة التّوليديّة، مدخل للسانيات سوسير.

حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في التّلقيّ وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت .لبنان،ط1، 2009،ص: 103.105

علاوة على الوظيفة الإيديولوجيّة التّي تسعى إلى التّعريف بعلم اللّسان، وهي غاية مشتركة كذلك مع المقدّمة التّي تضطلع بالوظائف ذاتها، تأثيرا من خلال ذكر أهميّة الدّرس اللّسانيّ مثلا، وتبسيطا من خلال التّصريح بذلك مباشرة:الغرض من هذه المجموعة االتّعريف بأسس علم اللّسان العامّم.ن، ص107:

2مصطفى غلفان: اللّسانيات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادروالأسس المنهجيّة والنّقديّة، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4، جامعة الحسن الثّانيّ، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، عين الشّقّ، د.م، ، د.ت، ص:91

3ينظر: م.ن، ص:100،93

4ينظر:يمثّل للاتجاه الأوّل بالمدارسالبنوية التّصنيفيّة الكلاسيكية التّي مثّلت ولاتزال تمثل اتجاها قويا بأوروبا والمدرسة البنوية الأمريكية التّي ظهرت بالولايات المتّحدة دونما اتصال بالحركة البنوية الأوروبيّة ،إلّا أنّ اتجاهها النّظريّ العامّ في تحليل الأحداث اللّسانيّة يجعلها تندرج في التّيار البنويّ الذّي ساد العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة مدّة طويلة.

وأمّا الاتجاه الثّاني فيمثّله مذهب "النحو التّوليديّ التّحويليّ الأمريكي" الذّي مثّل ثورة على المذاهب البنويّة الأخرى، غير أنّه وريث التّراث السّوسيريّ على الرّغم من الاختلاف الظّاهريّ.

حسام البهنساوي: أهمّيّة الرّبط بين التّفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث(في مجالي مفهوم اللّغة والدّراسات النّحويّة)جامعة القاهرة فرع الفيوم كلّية الدّراسات العربيّة والإسلاميّة، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة. مصر،د.ط،1994،ص:10

5بأنّ المدارس اللّسانيّة الحديثة منذ سوسيروحتى تشومسكي تنتمي إلى المذهب البنوي بصورة أو بأخرى م. ن: ص25

6كان التّثبّت من الحقائق [الأساسة لتلك [الألسنة الغربيّة من الصّعوبة بحيث لم يجد معه الوصفيون متّسعا من الوقت لرسم فروق منطقية ودقيقة بين [اللّسان والكلام ...وهذا هو سبب تسمّية هذه المدرسة بالمدرسة الوصفيّة. فقدّ كان وصف [اللّسان المنفرد بالنسبة إلى هذه المدرسة غاية في حدّ ذاتها .....أوكان ذلك الوصف هو الخطوة الضّرورية الأولى،نحو فهم أوسع لثقافة مجتمع ما .

ينظر:جفريسامسون:مدارس اللّسانيات اللّسابق والتّطور، تر: محمّد زياد كبة، ، مطابع جامعة الملك سعود، الرّياض، السّعودية،د. ط، 1417،ص:52

7 ينظر:شقيقة العلوي :محاضرات في المدارس اللسانية أبحاث للترجمة والنّشر والتّوزيع، بيروت .لبنان، ط 1، 2004،ص 9 ،10

8وقدّ ظهرت فكرة الوصف في علم اللّسان الأمريكي، والإنجليزي بحكم مؤثرين: المؤثر الأنثربولوجي بتأثير أعمال الأمريكي فز انزبواز، والإنجليزي مالينوفسكي على اللّسانيين الأوائل: لي وورف، سابير، بلومفيلد، فيرث إلى وصف الألسنة الهندية .الأمريكية.

ينظر: فاطمة الهاشمي بكّوش: نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث دراسة في النّشاط اللّسانيّ العربيّ، ، ايتراك للنشر والتّوزيع، القاهرة. مصرط1، 2004،ص80، 81

9 ينظر: قدور أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيات، ، دار الفكر، دمشق سورية.ط3، 2008، ص :28

10م.ن، ص :29

11فالموقف الوصفيّ موقف له صبغته المنهجيّة الخاصّة، متمثّلة في إجراءات: الاستقراء، والملاحظة، والتّجريب، والتّصنيف..ينظر:فاطمة الهاشمي بكّوش: نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث دراسة في النّشاط اللّسانيّ العربيّ، م.س،ص87، 88

12م.ن، ص86،85

13ينظر:مبروكصيشي: ابن جني في الخطاب اللساني العربيّ .دراسة نقدية .مذكرة ماجستير،عنابة 2013 2014، ص20، 21

14 مصطفى غلفان: اللّسانيات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادروالأسس المنهجيّة والنّقديّة، ، م.س، ص: 180

15م.ن، ص: ن

16م.ن، ص:181

17تتوجه الى قارئ خاصّ هو الطالب الجامعي، وهوصنفان: طالب يسعى الى اكتساب معرفة تامّة عن علم اللّسان،ليستفيد منها في بقية المجالات وآخر متخصّص في البحث اللّساني، له معرفة أولية بمجال تخصّصه ينظر: م.ن،ص:100

18م.ن، ص:186، 187

19 وقد مرّ ذلك بمراحل:

1.أعلام قاموا بتعريف المبادئ، والأفكار اللّسانيّة الجديدة أمثال: إبراهيم أنيس، تمامّ حسّان، ومحمود السّعران، أعلام دافعت عن الفكر اللّسانيّ الحديث بإبراز بإبراز إيجابياته، والمقارنة مع الفكر اللّسانيّ العربيّ القديم أهمّ كتاب في هذا: اللّغة بين المعياريّة والوصفيّة لتمام حسّان.ينظر:م.ن، ص 175

20مصطفى غلفان: اللّسانيات البنيوية منهجيات و اتجاهات، دار الكتاب الجديد المتحدة،بيروت .لبنان،ط1، 2013، ص 79. 106

21ينظر:م.ن،ص112. 123

22 ينظر:جفريسامسون:مدارس اللّسانيات اللّسابق والتّطور، تر: محمّد زياد كبة، ، مطابع جامعة الملك سعود، الرّياض، السّعودية، د. ط، 1417هـ، ص: 73

23 إيمان بوشارب وعبد السّلام شقروش: اللّسانيات البنيويّة اتجاهات ومنهجيات، دراسة نقديّة تقييميّة في الموضوع، والمنهج، والغاية، مجلة الآداب واللّغات والعلوم الإنسانيّة، مج 4، ع7، جانفي 2021، ص3،2.

المصادروالمراجع :

- حافظ إسماعيلي علوي: اللّسانيات في الثّقافة العربيّة المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في التّلقيّ وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت .لبنان،ط1، 2009
- مصطفى غلفان: اللّسانيات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادروالأسس المنهجيّة والنّقديّة، سلسلة رسائل وأطروحات رقم 4، جامعة الحسن الثّانيّ، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، عين الشّقّ، د.م، ، د.ت،
- حسام البهنساوي: أهمّيّة الرّبط بين التّفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث(في مجالي مفهوم اللّغة والدّراسات النّحويّة)جامعة القاهرة فرع الفيوم كلّية الدّراسات العربيّة والإسلاميّة، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة. مصر،د.ط،1994.
- شقيقة العلوي :محاضرات في المدارس اللسانية أبحاث للترجمة والنّشروالتّوزيع، بيروت .لبنان، ط 1، 2004
- فاطمة الهاشمي بكّوش: نشأة الدّرس اللّسانيّ العربيّ الحديث دراسة في النّشاط اللّسانيّ العربيّ، ، ايتراك للنشروالتّوزيع، القاهرة .مصرط1، 2004
- قدور أحمد محمّد قدّور: مبادئ اللّسانيات، ، دار الفكر، دمشق سورية.ط3، 2008،
- مبروك صيشي: ابن جني في الخطاب اللساني العربيّ .دراسة نقدية .مذكرة ماجستير،عنابة 2013 2014
- مصطفى غلفان: اللّسانيات العربيّة الحديثة، دراسة نقديّة في المصادروالأسس المنهجيّة والنّقديّة، ، م.س
- جفريسامسون:مدارس اللّسانيات اللّسابق والتّطور، تر: محمّد زياد كبة، ، مطابع جامعة الملك سعود، الرّياض، السّعودية، د. ط، 1417
- إيمان بوشارب وعبد السّلام شقروش: اللّسانيات البنيويّة اتجاهات ومنهجيات، دراسة نقديّة تقييميّة في الموضوع، والمنهج، والغاية، مجلة الآداب واللّغات والعلوم الإنسانيّة، مج 4، ع7، جانفي 2021